في لقائه مع أعضاء شبكة فلسطين للحوار

حسام بدران: لا شيء نهائي بخصوص التهدئة، وحماس تسعى لحل مشكلة اللاجئين في سوريا

نظمت شبكة فلسطين للحوار لقاءً بين أعضائها وبين الناطق باسم حركة حماس حسام بدران، حيث طرح الأعضاء العديد من الأسئلة التي تشغلهم وتشغل الساحة الفلسطينية.

وافتتح بدران اللقاء بتوجيه التحية للأسير المضرب عن الطعام محمد علان قائلًا له: "كلنا ثقة بالله بأن النصر قادم والحرية قريبة بإذن الله"، مؤكدًا على أنَّ التضامن مع الأسرى هو واجب على الكل الفلسطيني.

تحدث بدران خلال اللقاء عن قضية المصالحة بين فتح وحماس مؤكدًا على أن المصالحة "بالنسبة لنا ليست أمرًا عاطفيًا ولا نتحرك بها من منطلق ردات الفعل بل هي مسالة نابعة من فكرنا السياسي ومنهجنا التحرري"، مؤكدًا رفض حركته للاعتقالات السياسية، وداعيًا الفصائل الفلسطينية للوقوف أمام مسئولياتها.

كما أشار إلى أن منهجية المقاومة لدى حماس ورؤيتها للتحرر واضحة ومعروفة، و"إن كنت أظن أننا ربما لم ننجح في تعميمها وترسيخها لدى عامة الناس"، مشيرًا إلى أن حركته لا تعترف إلا بفلسطين واحدة "لابد من تحريرها من النهر الى البحر كاملة غير منقوصة"، مؤكدًا أن السبيل إلى ذلك يمر عبر فوهة البندقية.

وحول موضوع الحراك الحالي والاتصالات التي تتم حول التهدئة، قال بدران إنه "ما من شيء نهائي فيها والذي نؤكد عليه أن الأمر يجب أن يكون ضمن موقف وطني فلسطيني، بمعنى أن حماس لن تنفرد في هذا الأمر فهو هم وطني يحمل الكل مسؤليته" مضيفًا أن "حماس حين تكوِّن موقفًا سياسيًا ما فإنها ستضع شعبنا في الصورة ولن تكون هناك أي أمور من تحت الطاولة، وثوابت القضية المعلنة والمعروفة لا يمكن نقضها أو التخلي عنها."

وعندما تطرق المشاركون إلى قضية الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، قال: "حرصًا منا على وجود حد أدنى من التوافق الفلسطيني وافقنا على فكرة الدولة على حدود ٦٧ مع إنهاء كل تبعات الاحتلال كالأسرى واللاجئين وغيره دون الاعتراف بشرعية المحتل أو التنازل عن حقنا في استكمال التحرير."

وردًا على تساؤلات تتعلق بما يشاع عن نية الحركة إقامة دولة مستقلة في غزة، أجاب بأن "حماس ليست موجودة في غزة فقط كما يحاول البعض أن يصور ذلك، وأن فكرة حكم غزة وإقامة دولة فيها هي كذب وافتراء لتشويه صورة الحركة."

وفي سؤال وُجه لبدران حول سير حماس اليوم في خط التربية، وإجرائها مراجعات دورية لسياساتها، قال:"نحن حركة إسلامية شاملة والتربية مكون أساسي في عملنا ومنهجنا، ولذلك نحن نمارس هذا الأمر بشكل دائم وثابت ولا يمكن التخلي عنه"، وأكد على أن "العمل السياسي ليس بديلاً عن العمل التربوي بل هي عملية تكاملية، ولدينا لجان وهيئات تربوية على أعلى مستويات القيادة لمتابعة وإدارة العمل التربوي ونحن بالتأكيد نجري حوارات ومراجعات بين الحين والآخر في كل المسائل الفكرية والسياسية البعيدة عن الثوابت المجمع عليها."

وفيما يتعلق بأزمة الكهرباء في غزة، أوضح أنه "أمر سياسي أكثر منه فني أو تقني وهو جزء من الضغط الذي يمارس على أهل غزة عمومًا بسبب موقفهم الداعم لمشروع المقاومة"، مؤكدًا سعي حركته لحل هذه المشكلة وكافة أزمات القطاع رغم ضغوطات السلطة وحكومة التوافق، مضيفًا "نحن لا نخدع شعبنا ولا نمنيه عبثًا بل نتحدث بصراحة ونتواصل يوميًا بكل القوى والفصائل للخروج بآليات لحل الأزمات، لكن ليست كل الأمور والمفاتيح بأيدينا كما هو معلوم ونحن جزء من شعبنا نعاني كما يعاني، ولن نكل أو نمل عن السعي لرفع المعاناة عن شعبنا."

وعن موضوع موظفي حكومة غزة السابقة "فهي قضية حق ثابت وهؤلاء الموظفون شرعيون وأدوا مهمتهم على أحسن وجه في أصعب الظروف وموقف حماس واضح بضرورة اخذهم لحقهم كاملا وهو أمر لا مجال للتراجع فيه" كمال قال بدارن، وأكَّد أنَّ حركته "لم ولن تتخلى عن هؤلاء الموظفين المخلصين."

وعن "ظاهرة التشيع في غزة "قال بدران: "لا وجود لظاهرة التشيع في قطاع غزة، هناك أطراف معنية بإثارة مثل هذه المسائل لخلط الأوراق وإرباك الساحة الفلسطينية.

وعند التطرق إلى محادثات القاهرة التي أفضت إلى الهدنة التي أنهت حرب العصف المأكول، وتساؤلات حول الدور السلبي للوفد الفلسطيني المشترك ومشاركة ممثلي فتح والسلطة فيه، قال إن "الوفد الفلسطيني المشترك في العصف المأكول كان ظاهرة صحية سعت لها حماس حرصًا على وجود موقف فلسطيني موحد أمام العدوان الإجرامي." ونفى أن يكون موقف السلطة قد أدى لعدم تحقيق المطالب مؤكدًا على أن مصلحة المعركة اقتضت "أن لا تظهر الاختلافات في الوفد"، وأن عدم تحقيق المطالب العادلة كان أمرًا أكبر من ما أسماه "تردد بعض أعضاء الوفد."

وتكلم عن وضع المقاومة في الضفة واصفًا إياه بالصعب "لكنه ليس محبطًا ونحن لا نعرف معنى للياس في عملنا ومقاومتنا"، مضيفًا أنه "قد تجاوزنا مرحلة الجمود التام وبدأنا مرحلة الصعود والتقدم ونحن على موعد بإذن الله لعودة المقاومة في الضفة إلى حالها الطبيعي."

ووجه رسالةً إلى رجال المقاومة في الضفة من حماس وغيرها، قائلًا: "أمامكم تحدٍ كبير وعقبات كثيرة ندركها تمامًا، لكن الآمال عليكم معقودة وأنتم لستم أقل بطولة ولا إقدامًا ولا تضحية من إخوانكم في غزة، يريد العدو ومن معه كسر إرادتكم وتحطيم معنوياتكم وإحباط نفوسكم لكن ثقتنا بكم عالية وإيماننا بقدرتكم راسخة والمعركة حاليًا هي معركتكم فلا تستمعوا لأصوات المثبطين والحاقدين والمفلسين، خذوا زمام المبادرة وسوف يبارك الله عملكم. "

وأكد على أن "الاعتقال السياسي جريمة بحق الشعب الفلسطيني كله وهو أمر بدأ مع بداية قدوم السلطة ونحن في حماس نتعامل مع هذا الملف باهتمام كبير ونحارب هذا الجريمة بشتى الوسائل والطرق المتاحة"، وحول أفضل طريقة للرد على الاعتقال السياسي قال:"قناعتنا بأن الهجوم على المحتل ومستوطنيه هو خير رد وأكثر الحلول تأثيرًا، لكننا مع ذلك نتحرك إعلاميًا وقانونيًا وفصائليًا ونتواصل مع كل الجهات المعنية لحصار هذا الجريمة، كما أننا نبارك وندعم كل خطوات الاحتجاج والرفض التي يقوم بها شبابنا هناك في الضفة مع تقديرنا لصعوبة الظرف وتعقد الحالة واختلاف قدرات الناس."

وفيا يتعلق بملف اللاجئين الفلسطينيين الخارجين من سوريا إلى تركيا أكَّد بدران أنه "كان أحد المواضيع المطروحة في لقاء حماس مع القيادة التركية وهو موضوع موجود على الطاولة دومًا وسبق أن حققنا فيها إنجازات وهناك متابعة لهذا الأمر بشكل جيد ونأمل أن نرى نتائج إيجابية له لاحقًا"، وأضاف "المشكلة أن السلطة المتاح لها التعامل دوليًا مقصرة جدًا وتحركها باهت لا يتناسب مع حجم المعاناة" .

وفي معرض إجابته على تساؤلات الأعضاء حول علاقة حماس مع مصر قال إنَّ "العلاقة مع مصر مهمة وضرورية بحكم الجغرافيا والتاريخ والتأثير، ولذلك نحن حرصنا على علاقة إيجابية مع مصر طيلة المراحل السابقة بغض النظر عمن يحكم مصر، وفي العامين الأخيرين شهدت العلاقة تدهورًا لم نكن نحن السبب فيه ولا المبادرين له، ومع ذلك فقد جرى تحسن ملحوظ على هذه العلاقة خلال الشهور الماضية نتيجة صمود شعبنا وعدم انكساره في غزة، إضافة إلى حكمة من طرفنا في إدارة العلاقة مما أوجد قناعة لدى المصريين بضرورة تحسين العلاقة وقد شهدنا نتائج ذلك من خلال فتح معبر رفح مدة أطول قبل مدة، ونحن نعمل على استمرار وتطور هذه العلاقة."

وحول العلاقة مع السعودية وزيارة وفد حماس الأخيرة للمملكة أكَّد بدران أنَّ "السعودية قوة إقليمية مهمة في المنطقة ودورها حيوي في مختلف القضايا وأولها القضية الفلسطينية، ولذلك نحن نستثمر كل فرصة لتطوير العلاقة في إطار خدمة القضية وكانت الزيارة الأخيرة في هذا المناخ وقد حققت الزيارة الهدف منها، وللأسف فإن هذا الأمر أزعج السلطة التي تخشى من توسع علاقات حماس الخارجية فحاولت التقليل من الزيارة بل وحتى من دور السعودية ورفضت عمليًا أن تكون السعودية راعية للحوار الفلسطيني."

أما على مستوى العلاقة مع إيران فقد بيَّن أنه ليس هناك خلاف في هذه القضية، فالعلاقة لم تنقطع والحركة معنية بكل علاقة يمكن أن تساهم في دعم القضية في مختلف المجالات "وتحسن العلاقة مع طرف ما لا يمكن أن يكون على حساب العلاقة مع أطراف أخرى."

وأشار إلى أن هدف الحركة هو أن "تكون قضية فلسطين محل إجماع لدى كل الأطراف حتى لو كان بينها تعارض وخلاف في قضايا أخرى، وعلى هذا الأساس نحن ندير علاقاتنا الخارجية مع الجميع."